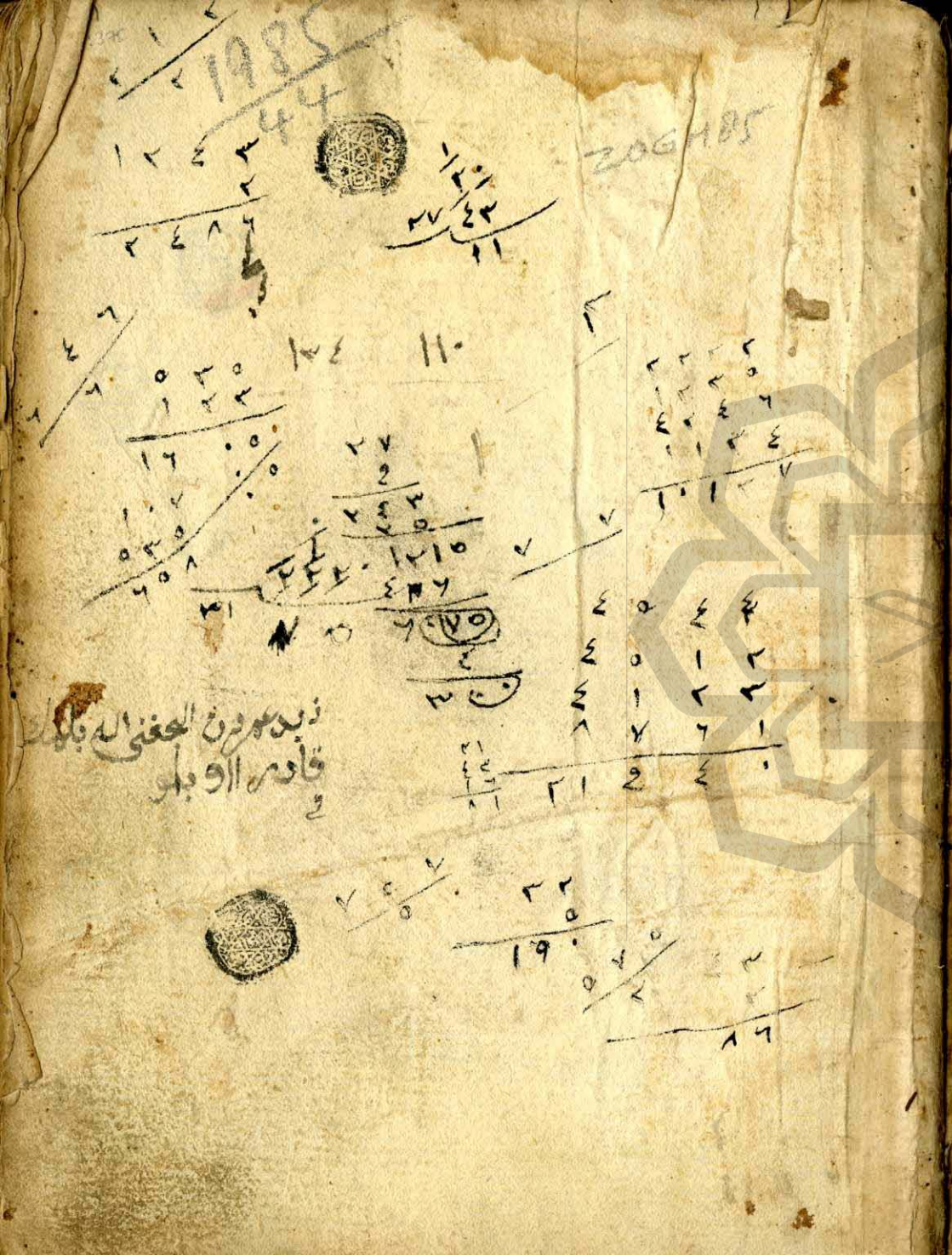

176 *aš-Šarḥ al-muḫtaṣar li Talḫīṣ al-Miftāḥ*, at-TAFTĀZĀNĪ's shortened version of his commentary aš-Šarḥ al-muṭauwal on al-Qazwīnī's extract of as-Sakkākī's Miftāḥ. — GAL I 294.

215 fols, 203 × 145 mm, 17 lines sparingly vocalised special *nasḫī*, especially at beginning copiously glossed; margins somewhat frayed, slightly dampstained.

Late 18th century.

Old leather binding with flap, margins, spine and flap rubbed.

وو

وهذا الكتاب مختصر
شرح سمّي تلخيص من فنّ المعاني
اعلم
دار الدنيا فانية سريعة الزوال
فعمها فانية

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير وبه نستعين

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في ايضاح المعاني

ونور قلوبنا بلوامع التبيان من مطالع المثاني ونصلي على نبيك

محمد المؤيد لايلاء اعجازه باسرار البلاغة وعلى آله واصحابه

المحرزين قصب السبق في مضمار الفصاحة والبراعة وبعد

يقول الفقير الى الله الغني مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازاني

هداه الله سواء الطريق واذاقه حلاوة التحقيق قد شرحت

فيما مضى تلخيص المفتاح واغنيته بالاصباح عن المصباح و

اوردت عليه غرائب نكت يسمح بها الانظار ويشحذ بلطايف

فقره بستر بها يد الافكار ثم رايت الكثير من الفضلاء وبالحري الفقير

من الاذكياء يسالوني صرف الهمة نحو اختصاره والاقتصار على بيان

معانيه وكشف لثامه لما شاهدوا من ان المحصلين قد تفاوت

بلهم عن استطلاع طوالع افواده وتقاعدت عزايمهم عن استكناف

خبيات اسراره وان المتخيلين قد قلبوا احداق الاخذ والانتهاب

ومدوا اعناق المسيخ على ذلك الكتاب وكنت اضرب عن هذا الخطب

صفحا والوي دون مرامهم كشحا علما مني بان مستحسن الصباح باسره

ومقبول الاسماع عن آخرها امر لا يسعه مقدرة البشر وانما هو شان

خالق القوى والقدر وان هذا الفن قد نضب اليوم ماؤه فصار

جدا لا بلا اثر وذهب رواؤه فعاد خلقا بالا غير حتى طارت بقيته

آثار السلف ادراج ذهاب الرياح وسالت باعناق مطاياها تلك

الاحاديث البطاح واما الاخذ والانتهاب فاني يتاح له اللبيب

فالارض من كاس الكرام نصيب وكيف بنهي عن الاذهار الساليون

ومثل هذا فليعمل العاملون ثم ماذا دهتهم مدافعتي الانشغاف وغراما

وظمأ في هواجر الطلب واما فانتصبت لشرح الكتاب على وفق

مقترحهم ثانيا ولعناية العناية بخواختصاره الاول ثانيا مع

جمود القريحة بقر البليات وخمود الغطنة بصر النكبات و

توالي البلدان بي والاقطار ونبو الاوطان عني والالمام حتى

طفقت اجوب كل فج عميق قاتم الارجاء واحور كل سطر منه في شطر

من الغبراء يوما باجزوي ويوما بالعقيق وبالحضيب يوما ويوما

بالخليصاء ولما وفقت بعون الله تعالى للاتمام وقوضت خيام

الاختتام بعد ما كشفت عن وجوه عرايسه اللثام ووضعت كنوز

فوايده على طرق الثمام فجاء بحمد الله كما يروق النواظر ويحلو صداه

الاذان ويرتمي البصاير ويضع الباب ارباب البيان سعد

الزمان وساعد الاقبال وفي المنى واجابت المال وتبسم ثغر

رجاى المطالب بان توجهت تلقاء مدين المآرب حضرة
من انام الانام فى ظل الامان وافاض عليهم سجال العدل
والاحسان وزرة بسلسلة الغرا الى الاجفان وسدد بينه
دون باجوج الفتنة طرق العدوان واعاد رسم الفضائل
والكمالات منشورا ووقع باقلام الخطبات على صحايف
الصفاح لنصرة الاسلام منشورا وهو السلطان الاعظم
مالك رقاب الامم سلاطين العرب والعجم ملجأ صناديد الملوك
العالم خلل الله على بريته وخليفته فى خليقته حافظ البلاد و
قاهر العباد ماحى ظلمة الظلم والعناد رافع منار الشريعة النبوية
ناصب راياة العلوم الدينية حافظ جناح الرحمة لاهل الحق
واليقين ماد سرادق الامن بالنصر العزيز والفتح المبين كهف
الانام ملاذ الخلق قاطبة ظل الاله جلال الحق والدين ابو المظفر
السلطان محمود جاذ بيك خلد الله سرادق عظمته وجلاله وادام
دولة نعيم الاقبال من سجال افضاله فحاولت بهذا الكتاب التشبث
باذيال الاقبال ومعول رجاء الاقبال ومتوالى العظمة والجلال
لازالت محط رحال الافاضل وملاذ ارباب الفضائل وعون
الاسلام وغوث الانام بالنبى وآله عليه وعليهم السلام ومن الله

طعنى عند

والاستظلال بظلال النعم الوافعة
والافضال فجعلته خدمة
لسدته التى هى ملتجأ شفاه
الاقبال ح

التوفيق

التوفيق ونعم الوكيل بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة او
بغيرها والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان
باللسان او بالجنان او بالاركان فالمحمود للحمد لا يكون الا اللسان
ومتعلقه يكون النعمة وغيرها ومتعلق الشكر لا يكون الا النعمة و
مورده يكون اللسان وغيره فالحمد اعم من الشكر باعتبار المتعلق
واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس لهم للذات الواجب
المستحق للحمد والعدول الى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبات
وتقديم الحمد باعتبار انه امم نظرا الى كون المقام مقام الحمد كما فى سب
اليه صاحب الكشاف فى تقديم الفعل فى قوله اقرا باسم ربك على ما سجئ
وان كان ذكر الله اعم نظرا الى ذاته على ما انعم اى على انعامه ولم
ينعرض للمنعم به ايها اما لقصور العبارة عن الاحاطة به ولثلا
يتوهم اختصاصه بشئ دون شئ وعلم من عطف الخاص على العام
رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيها على فضيلة نعمة البيان من البيانة
بيان لقوله علم تعلم قدم رعاية للسجع والبيان هو المنطق الفصيح
المعرب عما فى الضمير والصلوة على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب
وافضل من اوتى الحكمة وفصل الخطاب وكل كلام وافق الحق وترك

فاعل الايتاء لان هذا الفعل لايصلح الا لله وفصل الخطاب اى
الخطاب المفصول البين الذى يتبين من يخاطب به ولا يلتبس عليه
أو الخطاب الفاصل بين الحق والباطل وعلى الم اصله الم بدليل
أميل خص استعارة فى الاشراف واولى الخط اللطاها رجع طاهر
كصاحب واصحاب وصحابة الاخيار جمع خير بالتشديد اما
بعد هو من الظروف المبنية المنقطعة عن الاضافة اى بعد
الحمد والصلوة والعامل فيه اما نائب عنها عن الفعل والاصل مهما يكن
من شئ بعد الحمد والثناء ومهما ههنا مبتدأ والكينونة لازمة للمبتدأ
ويكن شرط والفاء لازم له غالبا فحين تضمنت اما معنى الابتداء
والنقط لزمتها الفاء ولصوق الاسم اقامة للازم مقام الملزوم و
ابقاء الاثرة فى الجملة فلي هو ظرف بمعنى اذا استعمل لاستعمال الشرط
يليه فعل ماض لفظا او معنى كان علم البلاغة هو المعانى والبيان وعلم
توابعها هو البديع من اجل العلوم قدرا وادقها سرا اذ به اى بعلم
البلاغة وتوابعها لا يخوض من العلوم كاللغة والصرف والنحو يوف
دقايق العربية واسرارها فيكون من ادق العلوم سرا ويكشف عن
وجوه الاعجاز فى نظم القرآن اشارة اى به يعرف ان القرآن معجز لكونه
فى اعلى مراتب البلاغة لاشتماله على الدقايق والاسرار الخارجة عن طوق

البشر وسيلة الى تصديق النبى عليه السلام وهو وسيلة الى الفوز بجميع
السعادات فيكون من اجل العلوم لكون موضوعه وغايته من اجل المعلوما
والغايات وتنبيه وجوه الاعجاز بالاشياء المنتخبة تحت الاستا
استعارة بالكناية واثبات الاستار لها استعارة تخييلية وذكر
الوجوه ايهام او تنبيه الاعجاز بالصور الحسنة استعارة بالكناية
واثبات الوجوه استعارة تخييلية وذكر الاستار ترشيح ونظم
القرآن تاليف كلمات مترتبة المعانى متناسقة الدلالات على
حسب ما يقتضيه العقل لا توالبها فى النطق وضم بعضها الى
بعض كيف اتفق وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم
الذى صنفه الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكى
اعظم ما صنف فيه اى فى علم البلاغة وتوابعها من الكتب المشهورة
بيان لما صنف نفعا بمراعظم لكونه اى القسم الثالث احسنها
اى احسن الكتب المشهورة ترتيبا هو وضع كل شئ فى مرتبته
ولكونه اتمها تحريرا هو تهذيب الكلام واكثرها اى اكثر الكتب
هو متعلق بمحذوف يفسره قوله جمعا لان معمول المصدر لا يتقدم
عليه والحق جواز ذلك فى الظروف لانها تكفيه رائحة من الفعل
ولكن كان اى القسم الثالث غير مصون عن الحشو وهو التوابع

المستغنى عنه والتطويل وهو الزائد على أصل المراد بلا فائدة
وستعرف الفرق بينهما في بحث الاطناب والتعقيد وهو كون
الكلام مغلقا لا يظهر معناه بسهولة فالبا خبر بعد خبر اى كان قابلا
للاختصار لما فيه من التطويل متعينا اى محتاجا الى الايضاح
لما فيه من التعقيد والى التجريد عما فيه من الحشو الفت جوابه
لما مختصر يتضمن ما فيه اى في القسم الثالث من القواعد جمع
قاعدة وهي حكم كلي ينطبق على جميع جزئياته لتعرف احكامها منه
كقولنا كل حكم منكر يجب توكيده وتشتمل على ما يحتاج اليه
من الامثلة وهي الجزئيات المذكورة لايضاح القواعد والشواهد
وهي الجزئيات المذكورة لاثبات القواعد فهي اخص من الامثلة
ولم آل من الالو وهو التقصير جهدا اى اجتهادا وقد استعمل الالو
بمعنى في قولهم لا الوك جهدا متعديا الى المفعولين وبحذف المفعول
الاول والمعنى لم امنعك جهدا في تحقيقه اى المختصر وترتيبه اى
تنقيحه ورتبته اى المختصر ترتيبا اقرب تناولا اى اخذا من
ترتيبه اى من ترتيب السكاكي او القسم الثالث اضافة المصدر الى
الفاعل او الى المفعول ولم ابالغ في اختصار لفظه تقريبا
مفعول له لما تضمنه معنى لم ابالغ اى تركت المبالغة في الاختصار

تقريبا لتعاطيه اى تناوله وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه
والضمير للمختصر وفي وصفه بانه مختصر منتفع به سهل المأخذ
تعريض بانه لا تطويل فيه ولا حشو ولا تعقيد كما في القسم
الثالث واضفت الى ذلك المذكور من القواعد وغيرها
فوائد عثرت اى اطلعت في بعض كتب القوم عليها اى
على تلك القواعد وزوائد لم اظفر اى لم اقف في كلامهم
بالتصريح بها اى بتلك الزوائد ولا الاشارة اليها بان يكون
كلامهم على وجه يمكن تحصيلها منه بالتبعية وان لم يقصدوها
وسميته تلخيص المفتاح ليطابق اسمه معناه وانا اسأل
الله تقدم المسند اليه قصدا الى جعل الواو للحال من فضله
حال من ان ينفع به اى بهذا المختصر كما نفع باصله وهو المفتاح
او القسم الثالث منه انه اى الله ولي ذلك النفع وهو حسبي
اى محسبي وكافي ونعم الوكيل عطف اما على جملة هو حسبي
والمخصوص محذوف واما على حسبي اى وهو نعم الوكيل
فالمخصوص هو الضمير المتقدم على ما صرح به صاحب المفتاح
وغيره في نحو زيد نعم الرجل وعلى كل التقديرين يتعين عطف الانشاء
على الاخبار مقدمة رتب المختصر على مقدمة وثلثة فنون

لان المذكور فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد في هذا الفن او لا
الثاني المقدمة والاول ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطاء
في تادية المراد فهو الفن الاول والا فان كان الغرض منه الاحتراز
عن التعقيد المعنوي فهو الفن الثاني والا فهو الفن الثالث
وجعل الخاتمة خارجة عن الفن الثالث وعلم مما بينتي ان
شاء الله تع ولما انجر كلامه في آخر هذه المقدمة الى انحصار المقصود
في الفنون الثلثة ناسب ذكرها بطريق التعريف العهدي بخلاف
المقدمة فانه لا يقتضي لايراده ما بلفظ المعرفة في هذا المقام والكلام
في ان تنويرها للتعظيم او للتقليل مما لا ينبغي ان يقع بين المحققين
والمقدمة من مقدمة الجيش للجماعة المقدمة منها من قدم بمعنى
تقدم يقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع في مسائله
ومقدمة الكتاب لطايفة من كلامه قدمت امام المقصود
لارتباط له بها وانتفاع بها فيه وهي ههنا لبيان معنى الفصاحة
والبلاغة وانحصار علم البلاغة في علمي المعاني والبيان وما يلايم ذلك
ولا يخفى وجه ارتباط المقاصد بذلك والفرق بين مقدمة العلم
ومقدمة الكتاب مما خفي على كثير من الناس الفصاحة
وهي في الاصل تنبئ عن الظهور والابانة يوصف بها المفرد

مثل

مثل كلمة فصيحة والكلام مثل كلام فصيح وقصيدة فصيحة فيما
المراد بالكلام ما ليس بكلمة ليعم المركب الاسنادي وغيره
قد يكون بيت من القصيدة غير مشتمل على اسناد يصح السكوت
عليه انه كلام فصيح ولم ينقل عنهم ذلك واتصافه بالفصاحة يجوز
ان يكون باعتبار فصاحة المفردات على ان الحق انها داخل في
المفردة يقال على ما يقابل المركب وعلى ما يقابل المثنى و
المجموع وعلى ما يقابل الكلام ومقابلته بالكلام ههنا قرينة
على انه اريد به المعنى الاخير اعني ما ليس بكلام ويوصف بها
المتكلم ايضا يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح والبلاغة
وهي تنبئ عن الوصول والانتهاء يوصف بها الاخيران
فقط اعني الكلام والمتكلم دون المفرد اذ لم يسمع كلمة بليغة
والتعليل بان البلاغة انما هي باعتبار المطابقة لمقتضى الحال
وهي لا تتحقق في المفرد ولم لان ذلك انما هي في بلاغة الكلام
والمتكلم وانما قسم كلا من الفصاحة والبلاغة اولا لتعدد
المعاني المختلفة الغير المشتركة في امر يعمها في تعريف واحد
وبهذا قسم ابن الحاجب المستثنى الى متصل ومنقطع ثم
عرف كلا على حدة فالفصاحة في المفرد قدم الفصاحة على

الابانة تعم اللازم لا المتعدي
والا يلزم ان يفسر الشيء الواحد
بالازم والمتعدي وهو محال

مثل

البلاغة لتوقف معرفة البلاغة على معرفة الفصاحة لكونها ماخوذة فى تعريفها ثم قدم فصاحة المفرد على فصاحة الكلام و
المتكلم لتوقفها عليها خلوصه اى خلوص المفرد من تنافر الحروف
والغرابة ومخالفة القياس اللغوى اى المستنبط من استقراء
اللغة وتفسير الفصاحة بالخلوص لا بالخلو عن تسامح فالتنافر
وصف فى الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها نحو
مستشزرات فى قول امرئ القيس غدائره اى ذوائبه جمع غديرة فالقسم
عائد الى الغدائر مستشزرات اى مرتفعات او مرفوعات
يقال استشزره اى رفعه واستشزر اى ارتفع الى العلى تفعل العقاص
فى متنى ومرسل تفعل اى تغيب العقاص جمع عقيصة وهى
الخلصة المجموعة من الشعر والمتنى المفتول يعنى ان ذوائبه مفرودة
على الرأس مخبوط وان شعره ينقسم الى عقاص ومتنى ومرسل
والاول تغيب فى الاخرين والغرض كثرة الشعر والظائط
بيان ان كل ما بعده الذوق الصحيح ثقيلا متعسر النطق فهو
متنافر سواء كان من قرب المخارج او بعدها او غرابة او مخالفة على ما
صرح به ابن الاثير فى المثل السائر وزعم بعضهم ان منشاه
الثقل فى مستشزر وهو توسط الشين المعجمة التى هى من المهموسة

الرخوة بين التاء التى من المهموسة والزاء المعجمة التى هى من المجهورة
ولو قال مستشر فلز لاذ لكان الثقل وفيه نظر لان الراء المهملة ايضا
من المجهورة وقيل ان قرب المخارج سبب الثقل المخل بالفصاحة
وان فى قوله تع لم أعهد ثقلا قريبا من المتنافر فيخل بفصاحة
الكلمة لكن الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير فصيحة
لا يخرج عن الفصاحة كما يخرج الكلام الطويل المشتمل على كلمة
غير عربية عن ان يكون عربيا وفيه نظر لان فصاحة الكلمات
ماخوذة فى تعريف فصاحة الكلام من غير تفرقة بين طويل وقصير
على ان هذا القائل فسر الكلام بما ليس بكلمة والقياس على الكلام
العربى ظاهر الغساد ولو سلم عدم خروج السورة عن الفصاحة
فمجرد استعمال القرآن على كلام غير فصيح بل كلمة غير فصيحة مما يعوق
الى نسبة الجهل او العجز الى الله تع عن ذلك علوا كبيرا والعرابة كون
الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مانوسة الاستعمال كوسرح
فى قول العجاج ومقلة وحاجبا مزججا اى مدققا مطولا او وافيا
شعرا اسود كالغر ومرسنا اى انفا مسرجا اى كالسيف السريجى
فى الدقة والاستواء وسريج قين ينسب اليه السيوف او كالسراج
فى البريق واللمعان فان قلت لم لم تجعلوه اسم مفعول من سرج الله

وجهه اى بهجة وحسنة قلت هو ايضا من هذا القبيل او ماء فوق ماء
السراج على ما صرح به الامام المرزوقى رحمه الله حيث قال السراج
منسوب الى السراج ويجوز ان يكون وصفا جيء به لكثرة مائه ورونقه
حتى كأن فيه سراجا ومنه قيل سرج الله امرك اى حسنه ونوره
والمخالفة ان تكون الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ
الموضوعة اعنى على خلاف ما ثبت عن الواضع نحو الاجلل بدل
الاعظم فى قوله لله در الله العلى الاجلل والقياس الاجل فنحو
آل وماء وان يأتى وعور يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع
كذلك قيل فصاحة المفرد خلوصه مما ذكر ومن الكراهة فى السمع
بان يكون اللفظ بحيث يجرح السمع وينبو عن سماعها نحو الجرشى
فى قول ابى الطيب جارك الاسيم اغر اللقب كريم الجرشى اى النفس
شريف النسب والاغر من الخيل الابيض بطلعة ثم استعير للكل
واضح معروف وفيه نظر لان الكراهة فى السمع انما هى لجلالة
الغرابة الملفسرة بالوحشية مثل تكأدكأمكم وافعنعوا ونحو
ذلك وقيل لان الكراهة فى السمع وعدها بوحشان الى
طيب النغم وعدم الطبع لا الى نفس اللفظ وفيه نظر
للقطع بكراهة الجرشى دون النفس مع قطع النظر عن النغم

والفصاحة فى الكلام خلوصه من ضعف التاليف وتنافر الكلمات
والتعقيد مع فصاحتها مع حال من الضمير فى خلوصه واحترز
به عن مثل زيد اجلله وشعره مستشزر وانفه مستورك وقيل
مع حال من الكلمات ولو فى ذكرها لسلم من الفصل بين الحال
وذيها بالاجنبى وفيه نظر لانه يكون قيدا للتنافر لا للخلوص
ويلزم ان يكون الكلام المشتمل على تنافر الكلمات الغير الفصيحة
فصيحا لانه يصدق عليه انه خالص عن تنافر الكلمات حال كونها
فصيحة فافهم فالضعف ان يكون تاليف الكلام على خلاف القانون
النحوى المشهور بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى و
حكما نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر ان يكون الكلمات ثقيلة
على اللسان وان كان كل منها فصيحة نحو وليس قرب قبر حرب
لتم رجل قبر وصدر البيت وقبر حرب بمكان قفرا اى خال عن الماء
والكلاء ذكر فى عجايب المخلوقات ان من الجن نوعا يقال له الهاتف
صاح واحد منهم على حرب ابن امية فان فقال ذلك بالتى هذا البيت
وقوله كريم متى امدحه امدحه والورى معى واذا ما لمته لمته
وحدى والواو فى والورى للحال وهو مبتدا خبره قوله معى ولانا
مثل مثالين لان الاول مثنى فى الثقل والثانى دونه ولان